من قتل اخيه محمد الامين وقال لهما المستند صاحبيه ولا فائدة فيما اشتكى
له يا امير المومنين اذ لكما يوما تجتمعان فيه عند الله عز وجل وارجوا
ان يغفر الله لكما ان شاء والحكاية فيها طول وانما اختصرنا منها المسالة
قال القاضي عبد الوهاب رضي الله عنه في كتابه المسمى
بفصول الاحكام وكان المامون من اهل العدل يجالس الفقهاء ويجل
المصنفة وفي ايامه كثر المتكلمون ووضع كل واحد منهم كتابا ينصر
فيه معتقده ويرد فيه من خالفه وكان اكرم الناس واجودهم بالمال
اقترح في يوم واحد لثلاثة نفر بالف الف وخمسماية الف دينار
وجلس يوما للمظالم فجاءت امراة فوقفت بين يديه فقالت
له السلام يا امير المومنين والسلام تقول:

يا خير منتصف يهدى له الرشد ۞ ويا اماما به قد اشرق البلد
تشكو اليك عميد القوم ارملة ۞ عدا عليها فلم يترك لها سبد
وابتز مني ضياعي بعد منعتها ۞ ظلما وفرق مني الاهل والولد
فاجابها في دون ما قلت زال الصبر والجلد ۞ واقرح القلب مني واشتوى الكبد
هذا اوان صلاة العصر فانصرفي ۞ واحضري الخصم في اليوم الذي اعد
والمجلس السبت ان يقض الجلوس لنا ۞ ننصفك منه والا المجلس الاحد

فلما كان يوم الاحد تقدمت اليه المراة بابنه العباس واحالت
حجتها وادلى العباس بحجته وكانت المراة ترفع صوتها فقال لها
العباس اخفضي صوتك بين يدي امير المومنين فقال له المامون
دعها فان الحق انطقها والباطل اخرسك ثم حكم
لها وفي هذا التخميس كثيرا في شعر المتاخرين وما اكثر ابيات
البردة تخميس واكثر شعر ابن الفارض تخميس وقصائده
كلها عمر ابن الفارض حتى تخميس قصيدته الجيمية ونسا
حها وشرة انصاف ابياتها التي اولها:

ما بين معترك الاحداق والمهج ۞ انا القتيل بلا اثم ولا حرج

ودعت

ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت ۞ عيناي من حسن ذاك المنظر البهج
لله اجفان عين فيك ساهرة ۞ شوقا اليك وقلب بالغرام شج
واضلع نحلت كادت تقومها ۞ من الجوى كبدي الحرى من العوج
وادمع هملت لولا التنفس من ۞ نار الهوى لم اكد انجو من اللجج
وحبذا فيك اسقام خفيت بها ۞ عني تقوم بها عند الهوى حججي
اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا ۞ ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي
اهفو الى كل قلب بالغرام له ۞ شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل سمع عن اللاحي به صمم ۞ وكل جفن الى الاغفاء لم يعج
لا كان وجد به الآماق جامدة ۞ ولا غرام به الاشواق لم تهج
عذب بما شئت غير البعد عنك تجد ۞ اوفى محب بما يرضيك مبتهج
وخذ بقية ما ابقيت من رمق ۞ لا خير في الحب ان ابقى على المهج
من لي باتلاف روحي في هوى رشا ۞ حلو الشمائل بالارواح ممتزج
من مات فيه غراما عاش مرتقيا ۞ ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج
محجب لو سرى في مثل طرته ۞ اغنته غرته الغرا عن السرج
وان ضللت بليل من ذوائبه ۞ اهدى لعيني الهدى صبح من البلج
وان تنفس قال المسك معترفا ۞ لعارفي طيبه من نشره ارجي
اعوام اقباله كاليوم في قصر ۞ ويوم اعراضه في الطول كالحجج
فان نأى سائرا يا مهجتي ارتحلي ۞ وان دنا زائرا يا مقلتي ابتهجي
قل للذي لامني فيه وعنفني ۞ دعني وشاني وعد عن نصحك السمج
فاللوم لوم ولم يمدح به احد ۞ وهل رايت محبا بالغرام هجي

ويبقى منها نحو الثلث او اكثر ومن ذلك شعر ابن النقيب
ثم سهل الاسلامي الاشبيلي كلمة عذبة سهلة ممتنع فيها ذلك
مضمونه الرواية الخفي والهجا:

نظر جرا قلبي بحاء اشارة ۞ خلع العذار بلا لها لعذاره
بالورد سالفة والعود وخلفه ۞ فالمرء ماخوذ بزلة جاره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)